كما ذكره ههنا وبان نصره صاحبهما في الانسان جهتين جهة القوة العقلية الملكية وجهة القوة
الشهوية والغضبية البهيمية فاذا غلبت بها ان القوتان للعاقلة يصير صاحبها اضل
بها تين القوتين من البهايم اولئك كالانعام بل هم اضل وعلى هذا القياس اذا غلبت القوة
العقلية عليهما يصير صاحبها اكمل وافضل من صاحب هذه القوة ومعهم بالخاص وبهم
وبهم الملائكة لا يخفى ان هذه كلها لو تمت لدلت على الفضل في الجملة لا على الاكثرية ثوابا
والمحتاج اليهم اجابوا عن ادلة الخصوم بهذا مع الجاحظ [illegible] الاستدلال على الاكثرية والسلم
ايضا كما سيجئ قريبا في بحث تفضيل الامام بسبب الشرف ويمنع الافضلية ثوابا وايضا
يلزم ان يكون الانبياء والاولياء في اوايل حالهم التي يعدون طوعا لعدم طوع نفوسهم
ورغبتهما افضل من اواخرها حيث يعدون طوعا ورغبة والتذاذا وايضا يلزم ان
يكون عامة البشر افضل من الملائكة لا خصوص الانبياء فان قيل المسجودية يدل على مسجودية
آدم لا لاولاده وافضلية سائر الانبياء لكونهم افضل من آدم قلنا انه غير معلوم وعلى
تقدير تسليمه دليل آخر لان حاصله ح ان آدم افضل منهم وسائر الانبياء افضل
من آدم فالجميع افضل اما ان آدم افضل فللمسجودية دليل فقدمه الدليل دليل آخر
بقوله لو تمت الى امثال هذا والمنقول في المواقف ح ادلة الخصوم ثلثة عشر سبعة
عقلية وستة نقلية اما السمعية العقلية اولها ان الملائكة ارواح مجردة وكمالاتها بالفعل وثانيها
انها متعلقة بالهياكل العلوية الشريفة لا بالاشباح السفلية الفاسدة وثالثها انها مبرأة
عن الشهوة والغضب رابعها انها نورانية لطيفة لا حجاب فيها عن الانوار القدسية وخامسها
انها قوية على افعال شاقة كالزلازل والسحب ولا يلحقها فتور وسادسها انها تحيط
بعلم الماضي والحال والاستقبال امنة من الغلط واجابوا عن كلها بانها مبتنية على القواعد
الفلسفية ونحن لا نقول بها قال السيد قدس سره في شرحه هناك على ان النزاع بين المتكلمين
في الافضلية بكثرة الثواب فمدار انتهى نعم كون جميعها مبتنية على القواعد الفلسفية نظر
واقعة كالثالث والرابع والخامس بل السادس بل الاول ايضا وان سلمنا اطلاق المجرد على
اصطلاح الفلاسفة لكن كون كمالاتها بالفعل ليس على اصطلاحهم ومراد الدليل على هذا
ولا خلاف فيه وايضا انهم استدلوا كهذه الفرقة بالعلم على الافضلية كما مر في علم آدم
الاسماء فان تم ههنا تم ههنا ايضا في السادس فلا يحسن العلاوة كما في شرح

المواقف

١٦٠

المواقف والحق ان الافضلية في العلم ليست هي الافضلية المطلوبة فان كثرة الثواب
امر والعلم امر كما سيجئ في المتن والشرح ايضا التصريح به في تفضيل الاصحاب
ونقول ومعنى الاكثر فضيلة هو الاكثر ثوابا عند الله بما اكتسب من خير لا انه اعلم واشرف
وما اشبه ذلك وايضا كون جميع كمالاتها بالفعل يستلزم الافضلية المطلوبة لانها ح
جملة الكل لا تستوي الا كانت عين واحد من الصفات المعهودة او عين كثير منها او
لا يكون ولعله لما ذكر جميعا اعرض بالتدبر واما الادلة النقلية السمعية اولها ولا اقول
اني ملك في مقام نفي التعظيم عن نفسه وثانيها الا ان تكونا ملكين في تحريض آدم وحوا
على الاكل من الشجرة ففيه ان مقام الملائكة اعلى وثالثها لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملائكة المقربون كما يقال لا يستنكف من خدمة فلان ولا السلطان واجابوا
عن هذا الاخير بان سبب توهمهم الالوهية في المسيح قدرته على احياء الموتى وكونه بلا اب
والملائكة فوقه فيها لكونهم بلا اب وام ايضا لا في الفضيلة بكثرة الثواب وكذا اجابوا
عن الاولين بان الفوقية في التنزيل باعتبار القدر والهيئة العظيمة وحسن الصورة
وعدمه لا في الافضلية الثوابية وايضا اجابوا بان ولا الملائكة ليس في جواب النصارى بل هو
في جواب عبدة الملائكة وايضا المراد به التكثير والتعظيم وايضا يلزم تفضيلهم على الاغلب
مطلق البشر وما مثل به [illegible] ويمكن ان يقال ايضا في جواب الثالث ان الاستنكاف امر
دني شنيع وكان النصارى ينسبونه الى المسيح فيحسن سلبه عنه دونه بعد سلبه عنه مبالغة
كما يحسن سلب امر الدني عن السلطان ثم عن خدامه في مقام الترقي كما يحسن ان يقال لا يصدر
سرقة لقمة عن السلطان ولا عن خدامه ولا يحسن ذكر غير الملائكة من الادنى منه ومنها
في موضع الملائكة بل يكون احسن ولكن تخصيص الملائكة بالذكر في مقابلة الاشتراكهما في
منشأ التوهم ثم اذا لوحظ ان سلب الاستنكاف وقبول العبودية وهو امر مستحسن فيكون
حاصل المعنى ان المسيح يقبل العبودية والملائكة ايضا يقبلونها لكان كما ذكروا ولكن لا يتم الدعوى
فلو استدل اي الطرفين معارضة بالمثل غير الطرفين فيتساويان فان قيل كان الاليق
على ما ذكرت ان لا يقيد الملائكة بالمقربين بل يعم الملائكة ايضا ومن الادنى الى الاخر قلنا نعم
كان الامر لما ذكرت لو كان وافيا لعل بعض الادنى كان مستنكفا فلو اخر كما ذكرت
لكان كذبا ويرد مثل هذا على بعض توجيهات القوم ايضا ويرد مثله [illegible] الجواب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)